بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

VJ2

عنوان الكتاب حاشية الجوهرة

اسم المؤلف الشيخ إبراهيم الباجوري

عدد أوراقه ٥٨ ورقة

عدد أسطره ١٩ سطر

القياس ١٧ × ٢٥ سم

رقم التسجيل ٣٢٨

هذه حاشية المجتهدة للامام
العالم العلامة والقطب الفهامة
الشيخ ابراهيم الباجوري
سقى على التمام والكمال
والحمد لله على كل
حال ثم
وعلى حسن
الختام امين
امين امين
وسلام
على
المرسلين
فهو ذا نقيد الى الله الشيخ عبد الرحمن محمود
سعد الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بالاعدام والايجاد المنزه عن شوائب النقص والاضداد واشهد ان لا اله الا الله القديم الخالق لما عداه من الكائنات الباقي على كل من عداه من المخلوقات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الامين المبلغ كل ما امر بتبليغه من رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه جواهر المعارف وازهار بساتين المعارف الفصاحة والعوارف اما بعد فيقول افقر العباد الى ربه القدير ابراهيم بن محمد الباجوري ذو التقصير انه لما كان نظم العالم العلامة والحبر البحر الفهامة ذو الفيض الدافق الشيخ ابراهيم اللقاني الموسوم بجوهرة التوحيد قد نظم فوائد هذا الفن في عقيد نضيد وحوى من نفائس الدرر ومحاسن الغرر ما يدهش الالباب ويقضي بالعجب العجاب وقد ولع الناس بالدخول في رياض فوائده والاخذ من ثمار موائده سألني وفد من الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان اكتب عليه حاشية تشرح مطويات ما فيه من الرموز والاسرار وتكشف عنه سدول النقاب والاستار فلما انشرح صدري لذلك والله اعلم بما هنالك صرفت زمام العزم نحو رياضه واوردت الفكر في عبقري حياضه وقد تيسر لي اذ ذاك بعض شراح الناظم التمام مع حواشي النظم وشرح الشيخ عبد السلام ومع ما كتبه عليه السادة الاعلام وغير ذلك مما فتح به السلام فالتقطت منها درا نفيسة ومحاسن شريفة ونظمتها في سلك التحبير والتصنيف وجعلتها حاشية على هذا المتن الشريف وقد سميتها تحفة المريد على جوهرة التوحيد جعلها الله خالصة لوجهه الكريم

ونفع بما كل من تلقاها بقلب سليم والله المرجو من اطلع عليها ان ينظر اليها نظر اعتبار ويحمل على ما فيها من الهفوات اذيال الاستار فالستر من شيم الكرام واذا عثت العثور ان من داب اللئام والله اسأل وبه اتوسل ان تحل محل القبول انه خير مأمول واكرم مسؤول وهانا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم افتتح الناظم كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز في ابتدائه بهما في الترتيب التوقيفي لانهما اول ما انزل فانه خلاف ما في صحيح البخاري وغيره في بدء الوحي من ان اول ما انزل اقرأ وقد نقل ابو بكر الرازي نسخ اجماعا على ان كل ملة على ان الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه بسم الله الرحمن الرحيم وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اجذم او اقطع رويات اي ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنا مع خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الى آخره والمراد بالامر ما يعم القول كالقراءة والفعل كالتاليف ومعنى ذي بال صاحب حال بحيث يهتم به شرعا اي بان لا يكون من سفاسف الامور وليس معرما ولا مكروها ويشترط ان لا يكون ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدأ غير البسملة او الحمدلة فخرجت سفاسف الامور كلبس النعل والبصاق والمخاط فلا تسن البسملة ولا الحمدلة عليها وخرج المحرم لذاته كالزنى والمكروه لذاته كالنظر لفرج زوجته بلا حاجة فتحرم على الاول وتكره على الثاني بخلاف المحرم لعارض كالوضوء بماء مغصوب والمكروه لعارض كاكل البصل فلا تحرم على الاول ولا تكره على الثاني وخرج الذكر المحض كلا اله الا الله فلا تسن التسمية عليه بخلاف غير المحض كالقرآن لاشتماله على غير الذكر كالاخبار والمواعظ وخرج ما جعل الشارع له مبدأ غير البسملة والحمدلة

كالصلاة فلا تبدء بالبسملة ولا بالحمدلة بل بالتكبير مثلا فان قلت بين الخبرين المذ
كورين تعارض فكيف يمكن العمل بهما قلت اجيب عن ذلك باجوبة اشهرها ان الابتداء
نوعان حقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شيء واضافي وهو
الابتداء بما تقدم امام المقصود وان سبقه شيء فبينهما العموم والخصوص المطلق
فحمل خبر البسملة على النوع الاول وخبر الحمدلة على الثاني وانما لم يعكس للكتاب وللاجماع
لا يقال ان هذا المؤلف شعر على الراجح خلافا لمن قال ان الرجز ليس شعرا وقد قال العلما
لا يبد والشعر بالبسملة لانا نقول الشعر الذي لا يبد بالبسملة هو الشعر كهجو من لا يحل
هجوه والمكروه كالتغزل في غير معين واما ما يتعلق بالعلوم كهذه المنظومة فيبدا
بالبسملة اتفاقا وانما لم يات بها نظما كما فعل الشاطبي حيث قال بدات ببسم الله في
النظم اولا الخ لانه خلاف الاولى ثم اعلم ان الباقي البسملة اما للمصاحبة على وجه التبرك
او للاستعانة كذلك ولا مانع من الاستعانة باسمه تعالى كما يستعان بذاته والاولى جعلها
للمصاحبة لان جعلها للاستعانة فيه اساءة ادب لان بالاستعانة تذل على الالة فيلزم
عليها جعل اسم الله مقصودا الغير الله الا ان يقال ان من جعلها للاستعانة نظر
الى جهة اخرى وهي ان الفعل المشروع فيه لا يتم على الوجه الاكمل الا باسمه تعالى لكن
قد يقال منظنة الاساءة مانعة لتلك موجودة ومعناها الاشارة الى كان وبي يكون وحتى
يكون في الباء اشارة الى جميع العقائد لانه الراد من وجد ما وجد وبي يوجد ما يوجد
ولا يكون ذلك الا من اتصف بصفات الكمال وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره
بعض ائمة التفسير والاسم مشتق عند البصريين من السمو وهو العلو لانه يعلو
مسماه وعند الكوفيين من وسم بصيغة الماضي اي علم بصيغة الماضي ايضا لان الا

سقاق

شتقاق عندهم من الافعال فقول بعض العلما وعند الكوفيين من الوسم بمعنى
العلامة فيه تسمح ومعناه ما دل على مسمى واما قولهم كلمة دلت على معنى في نفسها الخ
فهو اصطلاح نحوي وعلم من ان التعريف المذكور ان الاسم غير المسمى وهو التحقيق
نعم ان اريد به المدلول كان عين المسمى وبهذا يجمع بين القولين والله علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وقولنا الواجب الوجود الخ تعيين للمسمى
لانه من جملة المسمى على ما هو التحقيق والا لكان كليا وهو علم شخصي بمعنى ان مدلوله
معين في الخارج لا بمعنى انه قامت به مشخصات كالطول والبياض وهكذا لاستحالة
ذلك ولا يجوز ان يقال ذلك الا في مقام التعليم لما فيه من ايهام ما لا يليق وبذلك
تعلم انه ليس علما بالغلبة خلافا لمن زعم ذلك وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور
واختار النووي انه الحي القيوم وانما تخلفت الاجابة عند الدعا به من بعض الناس
لتخلف شروط الاجابة التي اعظمها اكل الحلال والرحمن الرحيم صفتان ماخوذتان
من الرحمة بمعنى الاحسان او ارادة الاحسان لا بمعناها الاصلي الذي هو رقة في
القلب تقتضي التفضيل والاحسان لاستحالة ذلك في حقه تعالى بمعنى المحسن او مريد
الاحسان لكن الاول بمعنى المحسن بجلائل النعم اي بالنعم الجليلة والثاني بمعنى المحسن
بدقائق النعم اي بالنعم الدقيقة لان زيادة المعنى تدل على زيادة المعنى غالبا او
تجامع بينهما اشارة الى انه ينبغي ان يطلب منه تعالى النعم الحقيرة كما ينبغي ان يطلب منه
النعم العظيمة لان الكل منه وحده سبحانه وتعالى ويتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة فلا
فلا نطيل بذكرها الحمد لله الخ قال النووي رحمه الله تعالى يستحب الكتب الحمد في ابتداء
الكتب المصنفة وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراة الطالبين بين يدي

العلمي سواقرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين وانما
لم يات بحرف العطف اشارة الى ان كلا من البسملة والحمدلة محصل للمقصود في الابتداء
ولاحتمال ان تكون احداهما خبرية والاخرى انشائية والصحيح انه لا يجوز عطف الا
نشاء على الاخبار وعليه عكسه والحمدلغة الثنا بالكلام على الجميل الاختياري على
جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فمثال الاول ما اذا اكرمك
زيد فقلت زيد كريم فانه في مقابلة نعمة ومثال الثاني ما اذا وجدت زيدا يصلي
صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس في مقابلة نعمة والثناء بتقديم المثلثة
على النون هو الاتيان بما يدل على التعظيم وقيل هو النكر بخير وضده الثنا بتقديم
النون على المثلثة وانما عبرنا بالكلام كما عبر به بعض المحققين ليشتمل التعريف
حمد القديم وهو حمد الله نفسه بنفسه وحمده لانبيائه واوليائه واصفيائه واله
والحمد الحادث وهو حمدنا الله تعالى وحمد بعضنا لبعض فدخلت اقسام الحمد الاربعة
وهي حمد قديم لقديم وحمد قديم لحادث وحمد حادث لقديم وحمد حادث لحادث
واما تعبير بعضهم باللسان فيلزم عليه ان لا يكون التعريف شاملا للقديم الا ان يراد
باللسان الكلام على سبيل المجاز المرسل من اطلاق السبب وهو اللسان وارادة
المسبب وهو الكلام ولا يرد ان التعاريف تصان عن المجاز لانا نعمل ذلك مالم يكن
المجاز مشهورا كما هنا وقولنا على الجميل الاختياري اعلاجل الجميل الاختياري ولو
كان جميلا في اعتقاد المحمود بزعم الحامد وان لم يكن جميلا شرعا كنهب الاموال
وخرج بقيد الاختياري الاضطراري فان الثنا عليه يسمى مدحا لا حمدا تقول
مدحة اللؤلؤة على حسنها وتحمد تما وقال الزمخشري الحمد والمدح اخوان

بمعنى

بمعنى انهما من اداة واحدة والاختياري انما هو فيه في المحمود عليه لا في المحمود به فقد يكون
المحمود عليه اختياريا والمحمود به اضطراريا كما اذا اكرمك زيد فقلت زيد حسن واحسان
الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة ثم اعلم ان المحمود به والمحمود
عليه قد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كما اذا اكرمك زيد فقلت زيد كريم فان
الكرم من حيث كونه باعتبار الى العلم يقال له محمود عليه ومن حيث كونه مدلول الصفة
يقال له مدلول محمود به ومن حيث كونه مدلول الصيغة يقال له مدلول محمود عليه
وقد يختلفان ذاتا واعتبارا كما اذا اكرمك زيد فقلت زيد عالم فان المحمود عليه هو
الكرم والمحمود به هو العلم فان قلت التقييد بالاختياري يخرج الحمد على ذاته
تعالى وصفاته فظاهره انه لا يسمى حمدا والتزمه بعضهم فقال يسمى مدحا قلت اجيب عن
ذلك بان المراد ما يشمل الاختياري حقيقة وهو ظاهر او حكما والمراد به ما كان منشأ
فعال اختيارية كالذات والصفات التاثيرية او ما لم ما للمنشأ كصفات غير التاثير وقولنا
على جهة التعظيم والتبجيل اي على جهة هي التبجيل والتعظيم فالاضافة للتعظيم للبيان
وعطف التعظيم على التبجيل للتفسير وخرج بذلك ما اذا كان على جهة الاستهزاء او
التحقير كما في قول الملائكة لابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم اي بزعمك عند قومك
وذلك ان ابا جهل لعنه الله عليه كان يقول انا اعز البوادي واكرمهم وعباده الخازن
ما نصه ذق اي هذا العذاب انك انت العزيز بالكريم اي عند قومك بزعمك وذلك
ان ابا جهل لعنه الله كان يقول انا اعز البوادي واكرمهم فتقول خزنة النار له ذلك على
طريق الاستخفاف والتوبيخ وفي الحقيقة هذا خارج من اول الامر لانه ليس ثنا الا
بحسب الصورة فهذا القيد عند التحقيق للايضاح واما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ

عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك قولا باللسان
او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان التي هي الاعضاء كما قال القائل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وانما كان الاعتقاد فعلا لانه التعظيم واما قولهم
التعظيم التحقير انه كيف اي الصورة الحاصلة في النفس فهو يتقيق كلامي لا ينظر اليه
هنا فان قيل الاعتقاد لا يبنى عن تعظيم المنعم اجيب بانه يبنى لو اطلع عليه او انه يستدل
عليه بالقول ويتحقق حمد ان احدهما بالقول والاخر بالاعتقاد الماخوذ منه والشكر
لغة هو الحمد اصطلاحا لكن بادال الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما
انعم الله عليه به الى ما خلق لاجله ثم اعلم ان ال في الحمد اما للاستغراق او للجنس او للعهد
واللام في لله اما للاستحقاق او للاختصاص او للملك فيتحصل من ذلك احتمالات تسعة
قائمة من ضرب ثلاثة في ثلاثة يمتنع منها جعل اللام للملك مع جعل ال للعهد اذا
جعل المعهود هو الحمد القديم فقط لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل المعهود حمد
من يعتد بحمده كحمده تعالى وحمد انبيائه واوليائه واصفيائه لان المعهود حينئذ هو الجملة
المركبة من القديم والحادث والقاعدة ان المركب من القديم والحادث حادث فيصح ان
يملك على صلاته اي لاجل صلاته فعلى للتعليل على حد قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هداكم والجار والمجرور متعلق بالحمد واغتفر الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
لان ذلك يغتفر في الجار والمجرور وبعضهم جعله خبرا بعد خبر فيكون الله قد حمد اولا
في مقابلة الذات ثم حمد ثانيا في مقابلة الصلاة ثم ان الصلاة بكسر الصاد جمع صلة وهي
العطية بمعنى الشيء المعطى كما هو المتبادر او بمعنى الاعطاء وهو اولى لانه حمد على صفة
المولى بلا واسطة والحمد على الشيء المعطى حمد على الصفة بواسطة وانما اختار الحمد المقيد

بحذف حرف العطف اي وواجب له وحدانية وما ذكره الشارح من معنى لاحد الاعراب
كما تقدم وهي بفتح الواو ونسبة للوحدة فياؤها للنسب والالف والنون للمبالغة كما في رقباني نسبة للرقبة وشعراني نسبة للشعر وقال يحيى التساوي
لا يصح كون الياء للنسب اذ المراد ثبوت الوحدة نفسها لا ثبوت شيء منسوب اليها
واختار جعلها للمصدر كما في الضاربية واجاب الاولون بان التي تنسب
لنفسه مبالغة ومبحث الوحدانية اشرف مباحث هذا الفن ولذا سمي باسم
مشتق منها فقيل علم التوحيد ولعظم العناية به كثر التنبيه والثناء عليه في الايات
القرآنية فقال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمان الرحيم الى غير
ذلك من الايات والمراد منها وحدة الذات والصفات بمعنى عدم النظير
فيهما واما وحدة الذات بمعنى عدم التركب من اجزاء فسيقع في المخالفة
للحوادث ووحدة الصفات بمعنى عدم تعددها من جنس واحد كقدرتين
فاكثر وعلمين فاكثر وهكذا فسيأتي في قوله ووحدة اوجبها ووحدة
الافعال بمعنى ان لا تاثير لغيره في فعل من الافعال فسيأتي ايضا في قوله
فخالق لعبده وما عمل والحاصل ان الوحدانية الشاملة لوحدانية الذات
ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال تنفي كما ستعلم الكم المتصل في
الذات وهو تركيبها من اجزاء والكم المنفصل فيها وهو تعددها بحيث يكون
هناك الاه ثاني فاكثر وهذان الكمان منفيان بوحدانية الذات والكم
المتصل في الصفات وهو التعدد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين
فاكثر وبحثنا في هذا ان الكم المتصل مداره على شيء ذي اجزاء

ولاكذلك الصفات ويجاب بانهم نزلوا كونها قايمة بذات واحدة منزلة التركيب والكم
المنفصل في الصفات وهو ان يطوي لغير الله صفة تشبه صفته تعالي بكون
لزيد قدرة يوجدها ويعدمها كقدرته تعالي وارادة تخصيص الشيء ببعض
الممكنات او علم محيط بجميع الاشياء وهذان الكمان منفيان بوحدانية الصفة
والكم المنفصل في الافعال وهو ان يطوي لغير الله فعل من الافعال علي وجه
الايجاد وانما ينسب الفعل له علي وجه الكسب والاختيار وهذا الكم
منفي بوحدانية الافعال وفي ذلك رد علي المعتزلة القايلين بان للعبد خلق
افعال نفسه الاختيارية وانما لم يكفروا بذلك لاعترافهم بان اقداره عليها
من الله تعالي وبعضتم كفرهم وجعل المجوس اسعدها لانهم اذا المجوس
قالوا بموثرين وهولاء اثبتوا ما لاحصر له لكن الراجح عدم كفرهم واما الكم
المتصل في الافعال فان صورناه بتعدد الافعال فهو ثابت لا يصح
نفيه لان افعاله كثيرة من خلق ورزق واحياء واماتة الي غير ذلك
وان صورناه بمشاركة غير الله له في فعل من الافعال فهو منفي ايضا
بوحدانية الافعال دليل الوحدانية بالمعني المراد هنا وهو وحدة
الذات والصفات بمعني عدم النظير فيهما انه لو تعدد الاله كان يكون
هناك الهان لما وجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء من العالم
باطل لانه موجود بالمشاهدة فما اوي اليه وهو التعدد باطل واذا
بطل التعدد ثبتت الوحدانية وهو المطلوب وانما لزم من التعدد
كون يطوي هناك الهان عدم وجود شيء من العالم لانهما اما ان يتفقا

او

او يختلفا فان اتفقا فلا جايز ان يوجداه معا لتلازم اجتماع موثرين علي
اثر واحد ولا جايز ان يوجداه مرتبا بان يوجده احدهما ثم يوجده
الاخر ليلا يلزم تحصيل الحاصل ولا جايز ان يوجد احدهما البعض والاخر
البعض سد علي الاخر للزوم عجز هما لانه لما تعلقت قدرة احدهما
بالبعض سد علي الاخر تعلق قدرته به فلا يقدر علي مخالفته وهذا
عجز وهذا يسمي برهان التوارد لما فيه مما توارد هما علي شيء وان اختلفا بان
اراد احدهما ايجاد العالم والاخر اراد عدمه فلا جايز ان ينفذ مراد احدهما
ليلا يلزم عليه اجتماع الضدين ولا جايز ان ينفذ مراد احدهما دون الاخر
للزوم عجز من لم ينفذ مراده والاخر مثله لانتفاء المماثلة بينهما
ويحكي عن ابن رشد انه اذا تنفذ مراد احدهما دون الاخر كان الذي
تنفذ مراده هو الاله دون الاخر وتم دليل الوحدانية وهذا يسمي
برهان التمانع لتمانعهما وتخالفهما وقد ذكر المولي سبحانه وتعالي
هذا الدليل في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي ولو كان فيهما
جنس الالهة غير الله لم توجد لكن عدم وجودها باطل لمشاهدة
وجودها فبطل ما ادي اليه وهو وجود جنس الالهة غير الله فثبت
ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الالهة
غير الله والاية الاية اسم بمعني غير وليست اداة الاستثناء لفساد المعني
ح لان المعني عليه ولو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا فيقتضي
بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وهو باطل والمراد